به ودعوا اليه كما دعوت اليه وصدقهم الله تعالى بمثل ما صدقني
به فتثبت بذلك رسالتهم وسعد بهم من صدقهم من بني جنسهم
وشقي من كذبهم فانظروا الى آثارهم واسئلوا عن سيرهم من
اتباعهم وانصارهم واشياعهم تنبيه البدع والبديع
من كل شيء المبتدا والبدعة ما اخترع مما لم يكن موجودا قبله
وفي الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار قال
البقاعي معناه والله اعلم انه يبتدع ما يخالف السنة اذا
كانت البدعة ضد السنة فاذا احدث ما يخالفها كان باحداثه
ضالا لا شركا وكان هو ما احدث في النار ولم يدخل تحت هذا
ما يخترعه الانسان من افعال البر يسمى بدعة لعدم فعله
قبل ذلك فيخرج عما ذكر انتهى وقال ابن عبد السلام البدعة
منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة
قال والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد
الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة كالاشتغال
بعلم النحو او في قواعد التحريم فمحرمة كمذهب القدرية والجبرية
والرافضة قال والرد على هؤلاء من البدع الواجبة او في
قواعد المندوب فمندوبة كبناء الربط والمدارس وكل
احسان لم يحدث في العصر الاول كصلاة التراويح او في قواعد
المكروه فمكروه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف او في
قواعد المباح فمباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر والتوسع
في المأكل والملابس وروى البيهقي باسناده في مناقب
الشافعي رضي الله تعالى عنه انه قال المحدثات ضربان
احدهما ما خالف كتابا او سنة او اجماعا فهو بدعة ضلالة

والثاني

والثاني ما احدث من الخير فهو غير مذموم واختلف في تفسير قوله
تعالى عن قوله صلى الله عليه وسلم وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم على وجهين احدهما ان يحمل ذلك على احوال الدنيا والثاني
ان يحمل على احوال الاخرة اما الاول ففيه وجوه احدها ان
معناه لا ادري ما يصير اليه امري وامركم ومن الغالب منا
ومن المغلوب ثانيها قال ابن عباس في رواية الكلبي لما اشتد
البلاء باصحاب النبي بمكة رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات
نخل وشجر وماء فقصها على اصحابه فاستبشروا بذلك وراوا
ذلك فرجا مما هم فيه من اذى المشركين ثم انهم مكثوا برهة من الدهر
لا يرون اثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا الذي قلت متى
نهاجر الى الارض التي رأيتها في المنام فسكت النبي صلى الله عليه
وسلم فانزل الله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم هو شيء رأيته في المنام ان اي ما اتبع اي
بنهاية جهدي وجدي الا ما اي الذي يوحى اي يجدد الفائدة
من لا يخفى عليه سواه الي الي سبيل التدريج لا يطلع عليه حتى
اطلعه غيري ثالثها قال الضحاك لا ادري ما تؤمرون به
ولا ما أمر به من التكاليف والشرائع ولا من الابتلاء والامتحان
وما انا اي باختياري لكم عما يوحى الي الا نذير مبين اي بين
الانذار رابعها كانه يقول ما ادري ما يفعل بي في الدنيا اموت
او اقتل كما قتل الانبياء قبلي ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون
اترمون بالحجارة من السماء او يخسف بكم او يفعل بكم ما يفعل
بسائر الامم قال السدي ثم اخبره الله تعالى انه يظهر دينه على
الاديان بقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق

Copyright © King Saud University